

التعمق في عقيدة التوحيد

استكمالاً للصحيفة الخامسة، ننتقل من مراحل التأسيس والعبادة إلى الشأن الرابع: الغوص في أعماق التوحيد.



الحقيقة الحصرية: لا طريق إلا من خلالهم



أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
«وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]



الإمام الصادق صلوات الله عليه:
«يَا يُونُسُ، إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ
الصَّحِيحَ فَعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]



الإمام المهدي صلوات الله عليه:
«طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا»
[تم التحقق عبر الإنترنت]



ما هو التعمق الحقيقي؟

- ليس تعمقًا في كُنْه الله: العقل البشري يقف عاجزاً أمام الذات الذات الإلهية. (كلما ازددتم فيه تفكراً كلما ازددتم تحيراً).
- بل هو تعمق في شؤون عقيدة التوحيد: فهم أعمق للرؤية والفكرة التي قدمها المعصومون عن الله.
- شرط أساسي: التعمق يجب أن يكون محصوراً حصرياً داخل سياج القرآن المفسر بتفسيرهم، وحديثهم المّفهم بتفهمهم.

ثمرات التعمق في مناجاة العارفين

- دعاء عرفة (تتويج المعرفة) -
«إِلَهِی حَقَّقْنِی بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]
- الخطوة 3: أوهام البصيرة -
«وَمَا أَخْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]
- الخطوة 2: التحقيق يقود للتحقق -
«وَأَنْشَرَحْتَ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورَهُمْ»
- الخطوة 1: الترسخ - «إِلَهِی فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ
تَرَسَّخَتْ أَشْجَارُ الشُّوقِ إِلَيْكَ فِي حَدَائِقِ
صُدُورِهِمْ» [تم التحقق عبر الإنترنت]



أقوام آخر الزمان وسورة التوحيد



- زمن التعمق: يبدأ آخر الزمان الفعلي منذ ولادة الإمام الحجة صلوات الله عليه.
- الرواية المركزية: سُئِلَ الإمام السجاد صلوات الله عليه عن التوحيد، فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قَالَ﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿وَالآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ... فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ﴾» [تم التحقق عبر الإنترنت]
- النتيجة: سورة الإخلاص تبدو سهلة ظاهرياً، لكنها أعمق ما في الكتاب وتحتاج إلى تعمق استثنائي من خلال ثقافة العترة.

القرآن: الكتاب الصامت ظاهره أنيق وباطنه عميق

• «وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشِفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِهِ»

[تم التحقق عبر الإنترنت]

• «ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ»

[تم التحقق عبر الإنترنت]

• الحقيقة الحاسمة: القرآن المفسر بعيداً عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يتحوّل من **دواء لظلمات** إلى مصدر للأمراض الفكرية (كحال تفاسير الفخر الرازي وقطب وغيرهم).



لا بد للكتاب المستور من ترجمان

• «هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ،
لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ
عَنْهُ الرَّجَالُ» (أمير المؤمنين صلوات الله عليه)
[تم التحقق عبر الإنترنت]

• من هم هؤلاء الرجال؟

• هم خزانة العلم وتراجم الوحي في الزيارة
الجامعة الكبيرة.

• وفي زماننا هو الإمام الحجة صلوات الله عليه:
«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ»
(زيارة آل ياسين).
[تم التحقق عبر الإنترنت]



حركة الإمام في خفاء الغيبة

• الناس في تيه عظيم: «وَأَخْذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّْ» [تم التحقق عبر الإنترنت]

• دور الإمام الحجة صلوات الله عليه (في الخفاء):
«يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ» (يعمل بلطف من وراء الستار).
[تم التحقق عبر الإنترنت]

«لِيَحُلَّ فِيهَا رَبَقًا وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقًّا» (يفك ارتباط الناس بأصنامهم وعجولهم البشرية). [تم التحقق عبر الإنترنت]

«فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]

النخبة المخلصة: شيعة صاحب الأمر

• «ثُمَّ لِيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]

(الإمام يشحذ بصائرهم كما يشحذ الحداد السيف لتنظيفه من الرين والصدأ).

• «تُجَلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ» [تم التحقق عبر الإنترنت]

• التواصل المستمر (الصباح والغبوق):
«وَيُغْبِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ»
[تم التحقق عبر الإنترنت]

تتنزل عليهم الحكمة من إمامهم صباحاً ومساءً نتيجة إخلاصهم المتولد من التعمق في التوحيد.



المرجعية المزيفة: علماء الضلال

• «وَأَخْرُقُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ
جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ»

[تم التحقق عبر الإنترنت]

• منهجهم المدمر:

يحملون القرآن على آرائهم ويرفضون أحاديث
أهل البيت.

• «يُؤَمِّنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ»

[تم التحقق عبر الإنترنت]

يدعون الوقوف عند الشبهات، وهم غارقون فيها
بأكلهم لأموال صاحب الزمان صلوات الله عليه.



ميت الأحياء: ضياع البصيرة

• التقييم العلوي الحاسم: «فَالصُّورَةُ صُورَةٌ إِنْسَانٍ،
وَالْقَلْبُ قَلْبٌ حَيَوَانٍ» [تم التحقق عبر الإنترنت]

• سبب تيه الشيعة:

«لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ
عَنْهُ، وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ» [تم التحقق عبر الإنترنت]

النتيجة: التعامل معهم يجب أن يكون بمقدار الضرورة
الضرورة القصوى (كالميتة) وفقاً لمنطق أحاديث
العترة، للفرار من ثقافة السقيفة.

النداء الأخير: فأين تذهبون؟

- «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَأَيُّ تَوْفِكُونَ؟ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ» [تم التحقق عبر الإنترنت]
- «وَبَيْنَكُمْ عَثْرَةٌ نَبِيِّكُمْ، وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ... فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ» [تم التحقق عبر الإنترنت]
- الموقف المطلوب: «وَرِدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ» [تم التحقق عبر الإنترنت] (أقبلوا على على ثقافتهم وتفاسيرهم باندفاع الإبل العطشى العطشى للماء).
- «فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ» [تم التحقق عبر الإنترنت]



البصيرة التي تفوق الاجتهاد

- من كتاب الاختصاص للمفيد: قنواء بنت رشيد الهجري تعجبت من شدة عبادة أبيها (وهو من أصحاب الأسرار العلوية).
- نبوءة رشيد الهجري لآخر الزمان:
«يَا بُنَيَّةُ، يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَنَا بِصَائِرُهُمْ فِي دِينِهِمْ أَفْضَلُ مِنْ اجْتِهَادِنَا» [تمّ الإلتزام بالمصدر]
- الاجتهاد هنا يعني الانقطاع في العبادة، أما "البصيرة" فهي التعمق الحقيقي في عقيدة التوحيد ومعرفة الإمام، وهي أعلى مراتب الدين.

تذكرة البرنامج الذهبي

المعرفة الذهبية:

اعرف إمامك وعرف إمامك -
إمامك دينك، ودينك إمامك.



القرية الذهبية:

القرية الظاهرة الآمنة وفقاً
للمنهج اليمني.

البراءة الذهبية:

طلاق منهج أصحاب العمائم
الإبليسية في النجف و كربلاء طلاقاً بائناً لا
رجعة فيه، رغبةً في التمسك بإمام
الزمان صلوات الله عليه.



العبادة الذهبية:

المرابطة المستمرة للأحرار
في فناء إمام زمانهم.